قيل قد اعتبرنا ما تقوله فوجدنا الأمر فيه بضِدّه وذلك أنا نسأل علماء العربية ممن أصله عَجَميّ وقد تدرّب بلغته قبل استِعرابه عن حال اللغتين فلا يجمع بينهما بل لا يكاد يقبل السؤال عن ذلك لبعده في نفسِه وتقدّم لطف العربيّة في رأيه وحِسّهِ سألت غير مرّة أبا عليّ رضى اللّه عنه عن ذلك فكان جوابه عنه نحوا مما حكيته .

فإن قلت ما تنكر ان يكون ذلك لأنه كان عالما بالعربيّة ولم يكن عالما باللغة العجميّة ولعلّه لو كان عالما بها لأجاب بغير ما أجاب بهِ قيل نحن قد قطعنا بيقين وانت إِنما عارضت بشكّ ولعلّ هذا ليس قطعا كقطعنا ولا يقينا كيقيننا وأيضا فإن العَجَم العلماء بلغة العرب وإن لم يكونوا علماء بلغة العَجَم فإن قُوَاهم في العربيّة تؤيّد معرفتهم بالعجميّة وتؤنِسهم بها وتزيد في تنبيههم على احوالها لاشتراك العلوم اللغويّة واشتباكها وتراميها إلى الغاية الجامعة لمعانيها ولم نر أحدا من أشياخنا فيها كأبي حاتم وبُنْدار وأبي علىّ وفلان وفلان يسوّون بينهما ولا يُقَرّبون بين حاليهما وكأنّ هذا موضع ليس للخلاف فيهِ مَجَال لوضوحه عند الكافّة وإِنما أوردنا منه هذا القدر احتياطا به واستظهارا على مُورِد له عسى أن يُورده .

فإن قلت زعمتَ أن العرب تجتمع على لغتها فلا تختلف فيها وقد نراها ظاهرة الخلافِ ألا ترى إلى الخلاف في ما الحجازيّة والتميميّة وإلى الحكاية في الاستفهام